



## تقدير موقف: آفاق المبادرة الفرنسية

نشر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تقدير استراتيجي بعنوان؛ "آفاق المبادرة الفرنسية"، وقد استعرض التقدير مواقف الأطراف الرئيسية والسيناريوهات المحتملة لمستقبل المبادرة، وذلك كالآتي:

أولاً: مواقف الأطراف الرئيسية من المبادرة الفرنسية:

١. الموقف الفرنسي:

أرادت فرنسا من تحركها تحقيق نجاح هي بحاجة له، وخصوصاً بعد فشلها المدي في سورية، وهي تدرك أن سقف التوقعات منخفض في ظل أن الرئيس الفرنسي في آخر عام من عهده، ومن الواضح أن قصر الإليزيه يعرف جيداً أن فرنسا لا يمكن أن تحل محل أمريكا، لذا ما تفعله أشبه باللعب في الوقت الضائع.

٢. الموقف الإسرائيلي:

رفضت حكومة الاحتلال أي تحرك دولي يؤدي إلى مشاركة أطراف دولية في المفاوضات، لأنها تفضل الاستفراد بالفلسطينيين من خلال المفاوضات الثنائية المباشرة، كما يعزز من رفض حكومة الاحتلال للمبادرة الفرنسية تفضيلها لما تسميه "الحل الإقليمي"، خصوصاً بعد خطاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ودعوته لتحويل السلام البارد إلى سلام دافئ، ومدخل هذا الحل مفاوضات عربية إسرائيلية تكون القضية الفلسطينية مخرجاً ثانوياً نهائياً له.

٣. الموقف الفلسطيني:

رحبت السلطة الفلسطينية بالتحرك الفرنسي منذ البداية على الرغم من معرفتها بسقفه الهابط، لأنها راهنت على أنه يمكن أن يحافظ على الوضع الراهن إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ويمكن أن يجنبها الدخول في اختبار عملي لما هددت به منذ فترة من اعتماد خيارات أخرى. لذا، منحت التحرك موافقة على بياض، وروجت له عربياً ودولياً.

ثانياً: سيناريوهات التقدير المحتملة وتوصيات ذلك:

**ورجح التقدير** السيناريو القائل بأن المبادرة ستكون عبارة عن مؤتمر دولي ومنصة للمفاوضات للثنائية بحيث نكون أمام جولة أخرى من المفاوضات العنيفة التي ستكون أخطر من سابقتها، لأنها ستتم في ظل معطيات وشروط أسوأ، ووسط إقرار مخططات إسرائيلية عدوانية واستيطانية وعنصرية أوسع مدى وأكثر خطورة، وسيرافق هذه المفاوضات — في حال حصولها — رعاية دولية شكلية لا تختلف كثيراً عن الدور الذي لعبته اللجنة الرباعية الدولية.

**وأوصى التقدير**، أنه من الخطأ منح المبادرة الفرنسية تأييداً على بياض، بل الموقف منها يجب أن ينطلق من مدى التزامها بالحقوق الوطنية الفلسطينية

## تقدير موقف: مآلات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

نشر المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية تقدير موقف اقتصادي بعنوان؛ "مآلات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي" متناولاً تداعيات الانفصال على المستويات العالمية، والبريطانية، والعربية، وذلك وفقاً للآتي:

**المستوى الأول: التداعيات العالمية:**

إن المستقبل شبه الوحيد من المصير المجهول للاتحاد الأوروبي، وكذلك خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، هو الاقتصاد الأمريكي، حيث سينظر إليه من وجهة نظر المستثمرين على أنه الاقتصاد الأكثر استقراراً، كما أن الدولار سيقوى موقفه بشكل كبير، باستمراره عملة دولية لتسوية التعاملات الاقتصادية الدولية، وبالتالي عودة المزيد من المزايا الاقتصادية والمالية التي فقدتها أمريكا منذ الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨م.

### المستوى الثاني: التداعيات البريطانية:

المخاوف التي يثيرها البعض تجاه ارتفاع معدلات البطالة، قد تُبددها السياسات الجديدة التي ستحددها بريطانيا تجاه العمالة الأجنبية، وخاصة أن أي سياسة اقتصادية لبريطانيا خلال المرحلة المقبلة ستكون مُنصبة على تخفيف حدة البطالة وزيادة معدلات التشغيل بين البريطانيين، كما سيستفيد الاقتصاد البريطاني من قيمة التزاماته المالية التي كانت تدفع لصالح المؤسسات الأوروبية المشتركة.

وقد تسمح بعض الأمور التي يرى الخبراء أنها سلبية في تحسين الوضع الاقتصادي البريطاني، ففيما يخص خفض سعر الجنيه الإسترليني، قد يصب في زيادة الصادرات، وكذلك زيادة الرواج السياحي، وبخاصة أن بريطانيا وجهة سياحية عالمية.

### المستوى الثالث: التداعيات العربية:

إذا نظرنا إلى مستقبل العلاقات الاقتصادية مع بريطانيا في ضوء انفصالها عن الاتحاد الأوروبي، نجد أن بريطانيا قد تُحقق بعضاً من المزايا، المترتبة على انخفاض عملتها، حيث سيساعد ذلك على زيادة الواردات العربية منها، كما سيؤدي إلى زيادة حركة السياحة العربية وزيادة الإنفاق في ظل تراجع العملة البريطانية.

في المقابل، فإنه من المتوقع أن تتضرر الاستثمارات العربية في بريطانيا؛ بسبب انخفاض قيمة الجنيه الإسترليني، وبالتالي ستقل قيمة هذه الاستثمارات، وأيضاً في ضوء تراجع سعر الفائدة وارتفاع التضخم، ستتضرر الاستثمارات العربية، كما ستتخفف قيمة العقارات في بريطانيا في الأجل القصير، لأن جزءاً كبيراً من الاستثمارات العربية في بريطانيا يأتي في مجال العقارات، وكذلك أسواق المال، حيث انخفضت أسعار الأسهم والسندات على مدار الأيام القليلة التالية لإعلان نتيجة الاستفتاء في بريطانيا.

## عرض كتاب: "حماس وحزب الله: تأثير الهوية والمصلحة على الفاعلين العنيفين من غير الدول"

نشر مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية كتاباً بعنوان؛ "حماس وحزب الله: تأثير الهوية والمصلحة على الفاعلين العنيفين من غير الدول في الشرق الأوسط" للباحثة إيمان رجب، وقد قامت الفكرة الرئيسية لهذا الكتاب، على أن الدول لم تعد وحدها هي المؤثرة في العلاقات الدولية، وإنما ظهرت كيانات أخرى اصطلح على تسميتها الفاعلين من غير الدول والتي بدأت تشاركها هذا التأثير. وعرض الكتاب أنواع مختلفة من الفاعلين من غير الدول، مهتماً بصورة أصيلة بنوع محدد وهو الفاعلين العنيفين من غير الدول الذين يمارسون تأثيراً خارج حدود الدولة التي يعملون فيها، ويمتلكون هوية مركبة تتألف من مكونات فكرية تعبر عنها الأفكار والمعتقدات التي تحدد رؤيتهم للعدو والحليف ومكونات مادية ممثلة في السلاح، وموارد اقتصادية، وسياسة خارجية مستقلة عن تلك التي للدولة التي يعملون فيها.

أولاً: لماذا حزب الله وحماس؟

اهتم الكتاب بحزب الله وحركة حماس نظراً لكونهما "من الحالات المؤثرة في الإقليم"، ويدعم ذلك مؤشران، يتمثل المؤشر الأول في إنهاء كل منهما احتكار الحكومات المركزية السيطرة على إقليم الدولة وعلى موارده، فعلى سبيل المثال أصبح حزب الله يمتلك من المقدرات المادية والمعنوية ما يجعله يمثل كيانا موازيا للدولة اللبنانية، حيث سيطر على جزء من إقليم الدولة اللبنانية فضلا عن امتلاكه سياسة خارجية مستقلة عن سياسة الدولة اللبنانية تجاه العديد من القضايا، وتمتعه بشرعية ما في سياساته وسلوكه.

كما لعبت حركة حماس دوراً مهماً في "أسلمة" الصراع بين الفلسطينيين و"إسرائيل"، على نحو أضفى أبعاداً دينية له، إلى جانب ذلك، لعبت حماس دوراً مهماً في عمليات إعادة البناء في فترات ما بعد الصراعات المسلحة، وتحولت إلى شريك للأمم المتحدة من أجل إعادة بناء المناطق التي تخضع لسيطرتها، فأصبحت شريكا مهماً في بناء السلام؛ مما منحها قدراً من الشرعية الدولية.

ويتمثل المؤشر الثاني في تأثير هاتين الحالتين على الأمن والاستقرار في المنطقة العربية، حيث شهدت المنطقة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، انتشار نمط الحروب غير المتماثلة *Asymmetric War*، والتي أحدثت تغييراً في طبيعة الحرب في المنطقة من كونها حرباً بين دول كما السابق، إلى حرب غير متماثلة أحد أطرافها فاعل من غير الدولة، وهو ما تعبر عنه حرب يوليو ٢٠٠٦م بين حزب الله و"إسرائيل" التي تضررت منها الدولة اللبنانية رغم أنها لم تخطط لها، وحرب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨م التي كان الطرف الثاني فيها حركات المقاومة الفلسطينية وأهمها حركة حماس والجهاد الإسلامي.

## ثانياً: التحول إلى "فاعل مهجن":

أشار الكتاب إلى أن تحليل مجمل التفاعلات الخاصة بالصراع مع "إسرائيل" وتلك المتعلقة بالتغيير السياسي سواء في حالة حزب الله أو في حالة حركة حماس، كشف عن أن هناك تغير في الهوية المركبة الخاصة بكل منهما، وكذلك في المصلحة الاستراتيجية التي يسعيان لتحقيقها، ففي حالة حزب الله، نتج عن التفاعلات الخاصة بحرب ٢٠٠٦م وبأزمة ٢٠٠٨م تحوله إلى فاعل مهجن Hybrid Actor، يجمع بين خصائص استقلاله عن الدولة فيما يتعلق بموارده وسلاحه وسياساته الخارجية، وبين الاحتفاظ بتمثيل في مؤسسات الدولة والتنسيق معها فيما يتعلق بقضية الصراع مع "إسرائيل"، حيث لم يندمج الحزب في الدولة كلية ليتخلى عن هويته كفاعل من غير الدولة بصورة كاملة، كما أنه لم يحافظ على استقلاله التام عنها "الانعزال"، وأصبحت المصلحة الاستراتيجية للحزب مرتبطة بالحفاظ على هذه الطبيعة المختلطة. وفي حالة حركة حماس أصبحت هويتها المركبة نتيجة تفاعلات أزمة ٢٠٠٧م وحرب ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م تجمع بين كونها فاعلاً دينياً مسلحاً، وله سلطة موازية مستقلة عن السلطة الفلسطينية فيما يتعلق بإدارة العلاقة مع "إسرائيل"، وبكيفية تسوية الصراع معها في قطاع غزة.

## ثالثاً: كيف تتعامل معهم الدول؟

طرح الكتاب ثلاثة مداخل للتأثير في سلوك هذا النوع من الفاعلين، تمثل المدخل الأول في السماح باستمرار انخراط الفاعل في النظام السياسي وفق سقف محدد لا يسمح له بالسيطرة على السلطة التنفيذية، ويجعل الانخراط والتعامل معه سهلاً، حيث يضمن هذا الانخراط انكشاف مفاصل التنظيم وشبكة موارده. وانصرف المدخل الثاني، لاسيما في حالة الفاعل المهجن Hybrid Actor إلى التأثير على نصيبه في السلطة، وتمثيله في مؤسسات الدولة، بهدف التأثير على سلوكه تجاه القضايا الخارجية، التي لا تمثل مصدر تهديد حقيقي له، كما يعد التهديد باستبعاده من الحياة السياسية دافعا له ليكون مرنا تجاه قضايا التغيير الداخلي، وتعلق المدخل الثالث، بتعزيز أزمة بقاء الفاعل، فالتأثير في سلوكه في هذه الحالة يكون هدفه أن يقبل بتوازن القوى الجديد، من خلال تعميق أزمة البقاء له، من خلال اتباع سياسات تهدد مكونات الهوية التي يرتكز عليها، سواء المادية، أو غير المادية.